

تفسير عرائس البيان في حقائق القرآن/ البقلي (ت 404 هـ) مصنف و مدقق مرحلة
أولى

{ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ } (1)

في هذه الكلمة سرائر حبيبه بالاستعاذة به ثم ذكر وصف تربيته بقوله رب ثم ذكر وصفه و صفته و فعله بقوله الفلق، و الفلق القلاق صخور العارفين بمياه المحبة و المعرفة من تأثير انكشاف سبحات الغيرة عن مشاهدة طلوع صباح الوصلة من مشرق الأحدية. أمره بالاستعاذة به منه حتى لا يكون بين الوصل و الفصل محجوبا عن عين العين و إدراك حقيقة الحقيقة بعوارض البشرية، و هو قوله { مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ }.

{ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ } * { وَ مِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ } (2-3)

أي ظلمات قهره إذا غطى قلوب أهل الحق على أسرار أهل العرفان في زمان الامتحان.

(empty #4)

{ وَ مِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ } (5)

الحاسد النفس الأمانة و الشيطان الملعون حسداً على روح جزالة في الملكوت سيرة في أنوار الجبروت فجسدهما مرامي سهام غيرة قهر القدم ألا ترى كيف قال عليه الصلاة والسلام " **العين حق** " لأنها سهم من سهام قهره قال بعضهم الفلق فلق المكمون من القلوب فأدرها على الألسنة و قال محمد بن علي النهدي عطف الله على قلوب خواص عباده فقذف فيها فانفلق الحجاب و انكشف الغطاء و هو قوله قل أعوذ برب الفلق قال الحسين إشارة الحق أن جميع خلقه في معنى القطيعة عنه بكلمة واحدة و هي من لطائف القرآن قل أعوذ برب الفلق و فلق الإصباح و فلق الحب و النوى و فلق البحر لموسى و فلق الأسماع و الأبصار و فلق القلوب حتى انكشف له الغيوب قال النبي صلى الله عليه و سلم " **سجد وجهي للذي خلقه و شق سمعه و بصره** " و فلق الصدور و فتقها و شرحها لتدارك ما جرى فيها من المباشرة إذ في ذلك صحة التحيرة و صفاها من شر ما خلق أن يكون مربوطاً و أن جلت أحوال و عظته أخطاره فإن الانقطاع علامة الارتباط بما دونه من خلقه و فلقه قال محمد بن حامد في قوله من شر ما خلق أعلمك أن الخلق كلهم موصوف بالشرية و أن الخير الذي لا شر فيه هو الذي خلق الخلق على هذه الصفة.